

المواطن النموذج!

مناضل آخر أفنى عمره في النضال من أجل وطنه وشعبه يرحل عن دنيانا وهو بعيد عن الوطن الذي أحبه وناضل في سبيله.

لقد كان رحيل المناضل إيوب بسرات فاجعة كبرى لأسرته ورفاق نضاله وكل من عرفه وعرف معدنه الثوري الأصيل وإخلاصه للأهداف التي نذر حياته لها. وحتى الذين عرفوه عن بعد أي من خلال مداخلاته في نقاشات الـ "بالتوك" فقد عرفوه بموضوعيته وعدم تعصبه لآرائه واتباعه طريق إقناع الآخر بصحتها بالحجج التي تعود أن يصوغها بأسلوب هادئ ورزين، كما عبّر عن ذلك أحد المشاركين في النقاش في الغرفة التي افتتحت باسمه من رفاقه ومحبيه حينما بلغهم نبأ وفاته.

كان إيوب واسع الأفق يرى إريتريا بكل ألوان طيفها ولذا كان متحررا من كل أمراض مجتمعاتنا، وحيث كان انحيازه دوما للحقيقة والوطن، ولذلك أيضا كان محل تقدير من قبل الجميع فيما عدا أولئك الذين أعمى ضيق الأفق بصائرهم.

لا أنسى كيف كان إيوب يحدثنا، بصوت مفعم بالحب والتقدير، عن علاقة الإبن بالأب التي جمعته بالمناضل الكبير الزعيم الشهيد إبراهيم سلطان في القاهرة.

لا أعتقد أنه من المبالغة القول بأن إيوب ربما مثل النموذج الذي نتمناه لمواطن هذا البلد المتعدد الانتماءات.

ألا رحم الله إيوب بقدر ما قدم لشعبه ووطنه وألهم ذوييه ورفاق نضاله الطويل الصبر والسلوان.

خليفة عثمان حامد